مثل البرد تقع عليهم وهم داخلين حتى أخذ الحصن وطلعوا المشركون منهزمين
الى الحصن الثانى وكان المسلمون ما فلحوا الا الحصن الاول وكان من بطارقة التجرى ازماج
عامر ونسفيستوس هو ازماج بحر عنبا وكلهم انهزموا واما ازماج عامر ضربه
عود فى عينه وهو هارب فقلع عينه لعنه الله واما نسفيستوس وقد ضربه عود
فى بطنه وهو هارب فمات لا رحمه الله وبات الامام فوق الحصن وكان مع النصارى
واهل التجرى مدافع وبنادق يضرب لهم رجلين من العرب على المسلمين احدهم
يسمى حسن البصرى والاخر عبد المصفى التركى وكان يقرأ القرآن وارتد وتنصر
لعنه الله وهو كان مع الحبشة ومن اليوم الثانى انهزمت النصارى من الحصن
وتبعهم الامام من الفجر الى المغرب وكان الامام ارسل الى زيلع عند تجار ابونى
ليشترى له مدافع لاجل هذا الحصن فاشترى له مدافع واحد كبير من نحاس
واثنين صغار من حديد ووصل بها بالجمل الى مدينة جندبله وتلقاه ابن اخى الامام
عباس الذى تركه الامام فى ارض جدم جى وحملها عباس على رقاب الرجال لان
الجمال لا تسير هذا الطريق ووصل بها عباس مع عساكر جدم الى الامام وهو
محاصر الحصن وكان للمدافع مهرتين حاصرين معه فانهم كانوا هنودا فاعطا
هم الامام مائة اوقية ذهب وقال لهم اضربوا على هولاء المجتمعين على طريقنا
حتى نتجاوز عنها رجالنا ونطلع عليهم بالسلاليم وقد هيأ سلاليما وجمع
الامام العساكر والرجالة المعروفين فى قتال الجبال واعطاهم اساورة الذهب
وامر عليهم ابن عمه زحربوي محمد وقال لهم انزلوا الى الحصن وقاتلوهم وكان
للحصن بابان ونصف العسكر مع زحربوي محمد والباقى امر عليهم الجراد شمعون
وجلس الامام من فوق فى مكان واسع الذى يصلح لمجال الخيل حتى لا يجيئ
من عند الملك الحبشة النجدة لاهل الحصون لان هذه الحيلة قد امروا امرى

عثمان ولم

115

وهو يقاتل
قبل
عثمان ولم يفعل فى هذا المكان الوسيع حتى ظهور اذا جاء العدو اليه فهو يقاتل
اهل الحصن اذا اقبل جيوش النصارى فى هذا المكان جنو لهم ورجلهم فقتلوه
واما الامام فانه كان فطنا عارفا بامر الحرب لاجل ذلك جلس فى هذا المكان
قال الراوى واما زحربوي محمد واصحابه نزلوا الى الحصن وقاتلوا وكانت
النصارى يرمون المدافع الى المسلمين يرمى لهم الحسن البصرى واسروه فى حرب
جوجام وعفى عنه الامام كما سيأتى ذكره آخر الجزء ولم يزالوا فى القتال من
الصبح الى وقت الظهر والصخور والحجارة تنزل عليهم من الحصن الى التحت على
المسلمين ولم يصب احدا منهم وبعد نزل الامام وقال هذا ما ينبغى ان يقاتل
فى هذا الجبل وامر بالرحيل من الحصن فرحلوا ووصلوا محطتهم وساروا ودخلوا
عنجوت وعقد الامام راية للامير شمعون وسلمها له وضم له ستين فارسا
من الخيول اللابس وقال سر الى ارض جلم جى فقد وتبنك عليها وسار الامام
من بعد ودخل قدة بلد من طرق التجرى وهرب هناك ولد البطريق دجلين
الذى اسره الامام فى الجبل **قال الراوى** ثم تجهز الامام على ان يتقدم الى
التجرى وترك المحطة والوزن فى ارض قدة وخلف فيها الوزير عدلى مع جيوشه
وسار الامام يريد التجرى وبعد سمع ان المشركين مجتمعين عند الكنيسة
اسمها لاليبلا فسار اليهم الامام فى جبال وطريق ضيقة والمطر من فوقهم
وسار بالليل وانه جد فى السير ومات ناس منهم من شدة البرد حتى وصلوا
الى الكنيسة ورهبانها هناك اجتمعوا يريدون الموت دونها فنظر الامام الى
الكنيسة لم ير مثلها وهى منقورة من جبل ودعائمها نقرة من جبل
لا فيها خشب سوى اصنامهم ونوابيتهم ولها صهريج منقور من
جبل وجمع الامام الرهبان وامرنا بالحطب ان يجمعوا واوقدوا النار فلما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)